

البريد الأدبي

رسائل لم تشر

من نابليو الى ماري لويز

عرض أخيراً للبيع في أحد أهباء التحف بلندن ، مجموعة كبيرة من رسائل الامبراطور نابليون بونابرت الى زوجه الامبراطورة ماري لويز النمساوية ؛ وتبلغ هذه الرسائل التي كتبت جميعها بخط الامبراطور ، ووقعت بامضائه ثلاثمائة رسالة ، تشمل تاريخ أربعة أعوام كاملة من حياة الامبراطور ، أعني من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٤ ، وقد كتبت معظمها في أوراق مذكرات صغيرة ، وأرسلت من مختلف أنحاء القارة التي كان يجوبها الامبراطور أو يمكر فيها بجيشه الى الامبراطورة الصغيرة التي شفقتة جبا ، والتي جاءت له بأول ولد يعلق عليه آمال الامبراطورية . وتبدأ رسالة كتبها الامبراطور في فبراير سنة ١٨١٠ يطلب فيها يد ماري لويز ، وفيها يخاطبها بلهجة رسمية وبذات الجلالة ؛ ثم تدرج الرسائل بعد ذلك في البساطة وعدم الكلفة ، فيخاطبها الامبراطور بلهجة الحب الوثيق ، وتندو ماري بعد أن غدت امبراطورة فرنسا ، « حبيبتى ، عزيزتى . . . » ويكتب اليها الامبراطور في مختلف الشؤون الشخصية والمنزلية ؛ ويندق عليها نصحه ، سواء فيما يتعلق بصحتها أو زهرتها ، أو علاقتها بسيدات البلاط وسادته . وأشدد هذه الرسائل سحراً وتأثيراً ، مانعاً منها « بالملك الصغير » ولد الامبراطور وماري لويزا ، والسؤال عن صحته ورجاء تقييله وعناقه

وتوضح هذه الرسائل تاريخ الامبراطورية في مراحل متعاقبة ، فالأولى مرحلة الزواج والتحالف بين النمسا وفرنسا ، ورحلة الامبراطور والامبراطورة الى افريس وفرنسج ، ثم قضاء شهر العسل في تريبون (صيف سنة ١٨١٠) . وكان الامبراطور يومئذ في أوج قوته وظفره ، يحكم على معظم ممالك القارة ، ويحكم

في رومه ومدريد ، ويشدد الحصار على انكلترا ويهددها ؛ والمرحلة الثانية هي مرحلة الغزوات الثانية في بولونيا وروسيا ثم موسكو في صيف سنة ١٨١٢ ؛ وهنا نجد رسائل كتبت عن معركة بورودينو ، والزحف على روسيا ، ثم حريق موسكو ثم الارتداد المروع عن هاتيك السهول الثلجية ؛ والمرحلة الثالثة حينما تتحد الدول على نابليون ؛ وهنا يكتب نابليون الى ماري لويز أن تنضح الى والدها (الأب فرانسوا) امبراطور النمسا بالأيتحدمع هذه الدول ، وألا يصفى الى تخريب ماتريخ ، ويحاول بذلك أن يزوج بالامبراطورة في غمار السياسة ، ولكن امبراطور النمسا حماه وأبا زوجه ينضم الى خصومه ، فيجاريه نابليون مع من يحارب ، ويكتب الى ماري لويز بأنه انتصر على جنوده ، وبأن جنوده لم تكن أسوأ منها في أى وقت مضى . ثم تأتي المرحلة الرابعة وهي مرحلة التقهقر والهزيمة ، وهنا تعاقب الرسائل كل يوم بأبناء الظفر والحركة والعمل المتواصل ، ثم تجيء الهزيمة ، ولكن الرسائل مازالت تتم عن سمو هذه الروح التي تستقبل المصائب والمحن باسمه ساحرة

تلك هي خلاصة المساة التاريخية العظيمة التي تصورها رسائل نابليون الثلاثمائة الى زوجه ماري لويز . وقد عرضت للبيع في لندن في يوم ١٩ الجاري مقسمة الى عدة مجموعات ، ولم ينشر منها من قبل شيء ، وقدر الخبراء ثمنها بنحو مليون ومائة الف فرنك (نحو ستة عشر الف جنيه) ، وقدرت مذكرات ماري لويز المعروضة معها بمبلغ خمسمائة الف فرنك (نحو سبعة آلاف جنيه)

وقد علقت الصحف الفرنسية على عرض هذه التحف الأثرية التي تهتم فرنسا قبل كل شيء ، وأبدت توجهها من استعداد بعض كبار الهواة الأمريكيين لاقتنائها وبذل أكبر الأثمان في سبيلها ، وطالبت الحكومة الفرنسية وهبتها العلمية

وكان دى جيرلاش عضواً في عدة جمعيات علمية أو مراسلاً لها ، ومن أشهر آثاره . كتاب نشره في فاتحة الحرب ، وكان له دوى عظيم ، بعنوان « الأمة التي لا تريد أن تموت »
جائزة نوبل للسلام

نمرف أن من بين جوائز نوبل الشهيرة ، جائزة للسلام ، تمنح كل عام لمن يتفوق في خدمة قضية السلام سواء كان من رجال السياسة أم التفكير ؛ وقد نال جائزة نوبل للسلام في الأعوام الماضية عدة من كبار الساسة الأوربيين ، مثل السير أوستن تشمبلان وزير خارجية انكلترا الأسبق ، والرحوم السير ارستيدريان رئيس وزارة فرنسا ووزير خارجيتها الأسبق ، والرحوم الدكتور شترزمان وزير خارجية ألمانيا الأسبق ؛ وقد فاز أخيراً بجائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٣ ، المستر ارثر هندرسون زعيم حزب العمال البريطاني ، ووزير خارجية انكلترا في وزارة العمال ، ورئيس مؤتمر نزع السلاح الملحق بمصبة الأمم ، وذلك لما قام به في مؤتمر نزع السلاح من جهود لتأييد قضية السلام ؛ وفاز بجائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٤ ، انكليزي آخر هو المستر نورمان آنجيل الكاتب والصحفي الشهير ، وذلك لما ألقه من الكتب والرسائل ، ونشره من المقالات في سبيل الدعوة إلى السلام العالمي . وفي فوز الانكليزي بجائزة السلام عامين متواليين مغزى تفتيط له السياسة البريطانية

في معرضه الفن النموى

أقيم في فينا أخيراً معرض للتصوير والنحت لنيل الجائزة الرسمية ؛ فنال المثال هربت بكل من كارنتيا جائزة الحكومة عن معروضاته البروزية ؛ ونال المثال والتر ريث من جراتز جائزة الحكومة عن معروضاته الحجرية

مجموعات الرسائل

تتم مجموعة السنة الأولى بمجلة ٣٥ عدا أجرة البريد
تتم مجموعة السنة الثانية (المجلد الأول) ٣٥ عدا أجرة البريد
وتتم كل منهما خارج القطر ٥٠

أن تبادر إلى اقتناء هذه الوثائق التي خلفها امبراطور فرنسا ، لتضم إلى تحفه وآثاره . وقد استجابت الحكومة الفرنسية إلى هذه الدعوة ، واستطاعت أن تحصل على الرسائل الثلاثمائة بطريق الزيادة بمبلغ خمسة عشر الف جنيه حسبما ورد في الأنباء البرقية الأخيرة

وفاة المكتشف دى جيرلاش

توفى البارون دى جيرلاش دى جوميرى الرحالة والمكتشف البلجيكي الشهير بدم مرض طلال أمده ، في سن السادسة والستين ؛ وهو ينتمى إلى أسرة عسكرية نبغ فيها كثير من الضباط العظام ؛ ولكنه آثر البحر منذ فتوته ، وقضى شبابه بحاراً على ظهر السفن ، وفي سنة ١٨٩٠ ، نال رتبة نائب سفينة ، وخطر له من ذلك الحين أن يخصص جهوده لاكتشاف المناطق القطبية التي لم يصل إليها سلفه المكتشف دومون دورفيل ؛ فمضى إلى الجمعية الملكية الجغرافية البلجيكية حتى قبلت أن تؤازر جهوده ، وأعدت تلك الرحلة السفينة « بلجيكا » وسلحها ، وسافر على ظهرها في أواخر سنة ١٨٩٧ ، ثم عاد بعد رحلة استغرقت نحو عامين ، بعد أن اكتشف كثيراً من الأنحاء القطبية ، وحمل كثيراً من الوثائق العلمية والعلوم الهامة ، وكانت هذه فاتحة الرحلات القطبية التي انتهت باكتشاف القطب الجنوبي بعد ذلك على يد الأميرال بيرد الأمريكي وزملائه ، وقام دى جيرلاش برحلات أخرى منها رحلة الخليج الفارسي حيث حقق كثيراً من النتائج العلمية . وفي سنة ١٩٠٣ سافر مع الدكتور شاركو المكتشف الفرنسي على ظهر السفينة « بوركوبا » إلى القطب الجنوبي ، ثم عاد سنة ١٩٠٥ . ولم يمض سوى قليل حتى سافر كرهة أخرى على ظهر بلجيكا مع الدوق أورليان ، وقاما برحلة اكتشافية علمية في بعض أنحاء الجزيرة الخضراء (جرينلاند) ، وحصلا على مجموعة نادرة من الحيوانات القطبية ؛ وبعدئذ قاما برحلة أخرى فيما وراء الجزيرة الخضراء ووصلا إلى الحاجز التاجي الأكبر ، واكتشفا أنحاء لم تكتشف من قبل . وقد نشر دى جيرلاش رسائل شائعة عن رحلاته ، ثم عهدت إليه الحكومة البلجيكية بإدارة القسم البحري ، ومن آثاره في هذا القسم إنشاء السفينة البحرية المدرسية « مراكثور » التي اشتهرت بطوافها في أنحاء العالم